قراءة في مصادر نهج البلاغة

الشيخ حسن الهادي*

مقدمة في التربية النبويّة لعلي عليه السلام:

كان من نِعَم الله عزّ وجلّ على الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحكمته سبحانه وتعالى أن يتربى عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ضمّه إليه، وكان عمره يومئذ ستة أعوام، وبقي عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيّاً، فاتّبعه عليّ عليه السلام وآمن به وصدّقه...[1]. وإلى هذا أشار رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن اختار عليّاً عليه السلام: «**قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليّاً**[2]».

وهكذا توفّر لعليّ عليه السلام فرصة أن يعيش منذ نعومة أظفاره في كنف محمّد الصادق الأمين صلى الله عليه وآله في المرحلة الأولى، وفي رعاية رسول الله صلى الله عليه وآله النبي في المرحلة الثانية؛ ولهذا لم يُرَ الإمام علي عليه السلام بعيداً عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نادراً، وما من أمر حدث إلاّ كان لعليّ عليه السلام مَعْلَم فيه وأثر، ولهذا صرّح النبي صلى الله عليه وآله حول مستوى هذه العلاقة قائلاً: «**علي مني**» وقال جبرائيل: «**وأنا منكما**»[3].

ويتجلّى اهتمام رسول الله صلى الله عليه وآله بتربية علي عليه السلام وتعليمه في العديد من النصوص والروايات:

منها ما عبّر الإمام علي عليه السلام نفسه عنه بقوله: «**وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، ولقد كنت أتّبعه إتباع الفصيل أثر أمه؛ يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً؛ ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحرّاء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشمُّ ريح النبوة**»[4].

* مدير تحرير مجلة الحياة الطيبة، وأستاذ في حوزة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

١) تأريخ الطبري: ٢ / ٥٨ ط، وشرح ابن أبي الحديد: ١٣ / ١٩٨، وموسوعة التاريخ الإسلامي: ١ / ٣٥١ـ٣٥٦.

٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٥، نقلاً عن البلاذري والأصفهاني

٣) حياة الصحابة، ج١، ص٥٥٩.

٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.

ومنها ما يدلّ على انتقال علم رسول اللهﷺ وعمله إليه وتجلّي كمالاته فيه، وهو ما أشار إليهعليه السلام بقوله: «**وكان لا يمرُّ من ذلك شيء إلا سألته عنه وحفظته**»[٥]، وقولهعليه السلام «**لأني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتُّ ابتدأني**»[٦].

ومنها وصف رسول الله له بأعلم الناس حيث قال: «**عليّ أعلم الناس بالكتاب والسنة**»[٧]، وإلى هذا يشير الإمامعليه السلام في رواية معتبرة مرويّة عنهعليه السلام «**..فما نزلت على رسول اللهﷺ آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطي، وعلّمني تأويلها، وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال، ولا حرام، ولا أمر، ولا نهي، كان أو يكون منزلاً على أحد قبله، من طاعة أو معصية إلا علّمنيه وحفظته، فلم أنسَ حرفاً واحداً..**»[٨].

نهج البلاغة امتداد لمدرسة النبوة:

الإمام عليٌّعليه السلام والأئمة المعصومونعليهم السلام خلفاء الرسولﷺ، وأمناؤه على الدين من بعده، ولا يحدّثون إلا بحديثه، روي عن الإمام جعفر الصادقعليه السلام قوله: «**حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين**عليه السلام **وحديث أمير المؤمنين حديث رسول اللهﷺ**»[٩]، والأئمةعليهم السلام بمنزلة رسول الله إلا أنهم ليسوا بأنبياء كما ورد في الحديث عن الإمام الصادقعليه السلام[١٠]، وهم عدل الكتاب العزيز كما جاء في حديث الثقلين المتواتر[١١].

و هم خزنة علم الله، وعيبة وحيه. قال رسول اللهﷺ، قال الله تعالى في صفة أهل البيتعليهم السلام: «**هم خزّاني على علمي من بعدك**»[١٢]. وعن الإمام الباقرعليه السلام «**نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله**»[١٣].

٥) المصدر نفسه الخطبة ٢٠٨.
٦) أنساب الأشراف، ج١، ص٩٨.
٧) الحياة السياسية والفكرية لأئمة أهل البيتعليهم السلام، ص٧٤.
٨) أصول الكافي، ج١، كتاب فضل العلم.
٩) أصول الكافي، ج١، ص٥٣ ح: ١
١٠) أصول الكافي، ١/ ٢٧٠.
١١) راجع نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار: ٢- ٨٧/ ٢٣٦.
١٢) أصول الكافي، ١/ ١٩٢/ ٢
١٣) المصدر نفسه ١/ ١٩٢/ ٣.

أي موضع سرّه.. وهم عليهم السلام ورثة علم الأنبياء كما في العديد من النصوص[١٤].

وخلاصة القول: - كما يذكر الشريف الرضي في مقدمته على نهج البلاغة - كانَ أمير المؤمنين عليه السلام مَشْرَعَ الفصاحَة ومَوْرِدَها، ومَنشأَ البلاغَة ومَولِدَها، ومنه عليه السلام ظَهَرَ مَكنُونُها، وعنهُ أُخِذَتْ قوانينُها، وعلى أَمْثِلَته حَذا كلُّ قائلِ خَطيب، وبكلامه اسْتَعانَ كلُّ واعظٍ بَليغ، ومع ذلكَ فقَدْ سَبَقَ وقَصَّروا، وتَقَدَّمَ وتَأخَروُا، لأنَّ كلامَهُ عليه السلام الكلامُ الذي عليهِ مَسْحَةٌ مِنَ العِلمِ الإلهي، وفيه عَبْقَةٌ منَ الكلامِ النَّبَوِيِّ.

القيمة العلمية لنهج البلاغة:

يعتبرنهج البلاغة أحد أهم الآثار العلمية في الإسلام بعد الكتاب العزيز، ويتضمّن ما جمعه الشريف الرضي عام (٤٠٠هـ) من خطب وكلمات وكتب ووصايا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتب في مقدمته «**وأما كلامه فهو من البحر الذي لا يُساجل، والجمّ الذي لا يُحافل..**»[١٥].

وقد احتلّ نهج البلاغة مقاماً سامياً عند علماء المسلمين وغيرهم، فقيل عن كلامه عليه السلام أنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين[١٦].. ولا مجال هنا لاستعراض ما قيل حول هذا الكتاب، لكن ينبغي التركيز على ما أثير حول مصادره وطريقة جمعه، لما في هذا الأمر من علاقة بالقيمة العلميَّة والتشريعيَّة للكتاب.

جمع نهج البلاغة وتدوينه:

إن جمع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ولا سيما خطبه، كان موضع عناية وإقبال منذ القرون الأولى لتاريخ الإسلام، يقول المسعودي (المتوفّى ٣٤٦هـ): والذي حفظ الناس عنه عليه السلام من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيّفاً وثمانين خطبة، يوردها على البديهة، وتداول الناس عنه قولاً وعملاً[١٧].

وقد طبعت مؤسسة نهج البلاغة المتخصّصة في قم المقدّسة مؤخّراً رسالة تضمنّت أسماء سبعين رجلاً كانوا قد سبقوا الشريف الرّضي جامع «**نهج البلاغة**»، ممن قد جمعوا خطب عليٍّ عليه السلام ورسائله في مجموعات خاصَّة أو ضمن كتُب ورد ذكرها في كتب

١٤) راجع أصول الكافي، ١/ ٢٢٤/ ٢، والإرشاد، ١/ ٢٣٢.
١٥) مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة.
١٦) مقدمة ابن أبي الحديد على شرح نهج البلاغة.
١٧) مروج الذهب: ٢/ ١٩.

الرجال والتذاكر، وقد عاش معظم هؤلاء في القرن الأوّل والثاني والثالث، وقد أُلفت معظم هذه المجموعات ثم دوّنت باسم خطب أمير المؤمنين عليعليه السلام، ولكن لا يوجد ما يدلّنا على نصوص تلكم المجموعات سوى ما اكتفت بالإشارة إليها كتب الرجال والعلم والأدب[١٨].

وسردت كتب الفهارس أسماء الذين قاموا بجمع خطب وأقضية أمير المؤمنينعليه السلام نذكر منهم:

فقد أورد الشيخ الطوسي في الفهرست مجموعة ممن جمع وكتب خطب وقضايا أمير المؤمنين منهم : عبيد الله بن رافع كاتب أمير المؤمنينعليه السلام له كتاب قضايا أمير المؤمنينعليه السلام[١٩].

وزيد بن وهب له كتاب خطب أمير المؤمنينعليه السلام على المنابر في الجُمع والأعياد وغيرها[٢٠].

و محمد بن قيس البجلي، له كتاب قضايا أمير المؤمنينعليه السلام[٢١].

والأصبغ بن نباته، كان من خاصة أمير المؤمنينعليه السلام، وعمَّر بعده، وروى وصيّة أمير المؤمنينعليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية[٢٢].

واسماعيل بن مهران، قال الشيخ الطوسي في حقه: لقي الرضاعليه السلام وروى عنه، وصنَّف مصنفات كثيرة، منها خطب أمير المؤمنينعليه السلام[٢٣].

وأبو اسحاق إبراهيم بن هاشم القمي، قال الشيخ الطوسي: إنه لقي الرضاعليه السلام، والذي أعرف من كتبه النوادر، وكتاب قضايا أمير المؤمنين[٢٤].

وذكر النجاشي في رجاله مجموعة ممن روى وكتب بعض خطبهعليه السلام وقضاياه ورسائله، منهم: هشام الكلبي (المتوفّى٢٠٦هـ، وقال: كان يختص بمذهبنا... وله كتب كثيرة منها كتاب الخطب[٢٥] وصرح ابن النديم[٢٦] بأنه جامع خطب أمير المؤمنينعليه السلام.

وأبو الحسن علي بن محمد المدائني (المتوفّى ٢٢٥هـ)، قال النجاشي: له كتب قد

١٨) يراجع مقدمة نهج البلاغة، طبعة مؤسسة نهج البلاغة،ط:الأولى،١٤١٣ه، تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي.
١٩) الفهرست: ١٠٧، برقم ٤٥٦.
٢٠) المصدر السابق، رقم ٢٩١، رجال النجاشي: ٢٣٦.
٢١) الفهرست: ١٣١، برقم ٥٧٩.
٢٢) المصدر السابق: ٣٧.
٢٣) المصدر السابق: ١١ برقم ٣٢.
٢٤) المصدر السابق، ٤ برقم ٣.
٢٥) المصدر السابق، ٣٠٦.
٢٦) الفهرست، إبن النديم/ ١٠٨.

ذكرها الناس، منها كتاب مسند أمير المؤمنين عليه السلام... كتاب خطبه، كتاب شعره، كتاب قضاء علي، كتاب رسائل علي، كتاب مواعظه، كتاب الدعاء عنه[٢٧].

والسيد عبد العظيم الحسني (المتوفّى ٢٥٢هـ)، قال النجاشي: له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام[٢٨]. و إبراهيم الثقفي (المتوفّى ٢٨٣هـ): قال النجاشي: له تصنيفات كثيرة، انتهى إلينا منها: كتاب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره... كتاب الخطب السائرة[٢٩].

وصالح بن أبي حماد الرازي: قال عنه النجاشي: لقي أبا الحسن العسكري عليه السلام، له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام[٣٠].

وذكر صاحب «**روضات الجنات**»: أبو الحسن المدائني الأخباري، صاحب كتاب الأخبار والتواريخ الكثيرة التي تزيد على مائتي كتاب منها كتاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣١].

- **عبد العزيز الجلودي (المتوفّى ٣٣٢هـ):**

وجمع الجاحظ (المتوفّى ٢٥٥هـ مائة كلمة من كلمات الإمام علي عليه السلام تحت عنوان (مطلوب كل طالب من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، وقال: كل كلمة منه تفيء بألف من محاسن كلام العرب، وطبعت هذه المائة كلمة مع شروح ابن ميثم، ورشيد الدين وطواط، وعبد الوهاب[٣٢].

وقد ذكر آقا بزرك الطهراني في «**الذريعة**» جملة من الأصول التي تحتوي على خطب الإمام عليه السلام[٣٣]. ولم تنطوِ صفحة تدوين كلمات الإمام علي عليه السلام بموت السيد الرضيّ، بل واصل سيره على أيدي آخرين كثر[٣٤]:

مصادر نهج البلاغة:

إن أحد الأسئلة المطروحة حول كتاب نهج البلاغة، هو أن الشريف الرضي لم يتعرّض إلى ذكر أسانيد الخطب والرسائل، ما يجعل اعتبارها في مهبّ الشك والتردّد،

٢٧) رجال النجاشي: ١٦٧- ١٦٨.
٢٨) رجال العلامة الحلي: ١٣٠.
٢٩) رجال النجاشي، ١٣- ١٤.
٣٠) رجال النجاشي، ١٤٠.
٣١) روضات الجنات، ٥/ ١٩٩.
٣٢) طبعت هذه المجموعة منظمة الجامعة للطباعة عام ١٣٩٠هـ ١٣٤٩ش، بتصحيح وتحقيق المحدّث الأرموي.
٣٣) الذريعة: ٧/ ١٨٧، ١٤/ ١١١- ١١٢.
٣٤) يراجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٢٤/ ٥٣.

حتى قيل: «**إن نهج البلاغة كتاب مرسل ولا يمكن الاعتماد عليه فقهياً**»[٣٥].

على أثر ذلك، بذل المحقّقون جهوداً حثيثة بغية الإجابة عن هذا السؤال، وقاموا باستخراج مصادر نهج البلاغة التي دوّنت قبل الرضيّ وبعده.

نستعرض هنا نتائج تلك الدراسات دون الدخول في تفاصيل الأسانيد:

١- **إسناد نهج البلاغة لامتياز علي خان العرشي:**

وهو أوّل من طرح كيفية جمع نهج البلاغة، وإرجاع كلمات نهج البلاغة إلى الإمام عليه السلام، وأجاب فيه عن الشبهات المثارة حول نسبة الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثم ذكر مصادر نهج البلاغة التي دوّنها كلا الفريقين قبل السيد الرضي.

٢- **أسناد ومدارك نهج البلاغة، محمد الدشتي (المتوفّى ١٤٢٢هـ).**

ذكر فيه (٢٨٣) مصدراً لنهج البلاغة، وبيَّن مصادر كلام الإمام عليه السلام وفق ترتيب نهج البلاغة.

٣- **مصادر نهج البلاغة وأسانيده، السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب:**

وقسّم المؤلف مصادر نهج البلاغة إلى أربعة أقسام:

- المصادر المؤلّفة قبل عام (٤٠٠هـ)، وهي متوفّرة اليوم.
- المصادر المؤلّفة قبل كتاب نهج البلاغة، وقد نقل عنها بالواسطة.
- المصادر المدوّنة بعد السيد الرضي، لكنها نقلت كلام الإمام عليه السلام بأسانيد متصلة دون أن يقع في طرقها السيد الرضي.
- المصادر المدوّنة بعد السيد الرضي، ونقلت كلام الإمام علي عليه السلام مع بعض الاختلاف عما جاء في نهج البلاغة.

٤- **مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، هادي كاشف الغطاء:**

وقد طبع هذا الكتاب بمعيّة كتاب آخر للمؤلف، هو مستدرك نهج البلاغة.

ويتعرّض فيه المؤلّف إلى مصادر بعض كلمات الإمام عليه السلام.

٥- **الإنسان الكامل في نهج البلاغة، حسن زاده الآملي:**

بذل المؤلِّف جهوداً كبيرة في هذا المضمار، ويقول في مقدمة كتابه:

لقد اطلعت على مصادر هائلة لنهج البلاغة من الجوامع الروائية، وكتب السير والغزوات، ومجاميع حديثية، وسفن علمية (إشارة إلى سفينة البحار)، وكان دأبي العثور على مصادر ومنابع دوّنت قبل السيد الرضي، حتى حالفني التوفيق في الوصول

٣٥) تعرّض العلامّة الأميني في الغدير: ٤/ ١٩٣- ١٩٨ إلى هذا الإشكال وتصدّى للإجابة عنه.

إلى ثلثي تلك المصادر.ونقلتُ قسماً منها في ثنايا تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة المطبوع في خمسة أجزاء[٣٦].

٦- **المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: سرد في قسم منه مصادر الخطب والرسائل وفق ترتيب نهج البلاغة**[٣٧].

ومع وجود هذه المصادر والمراجع، لا يبقى مجال للشك حول نسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليه السلام، إضافة إلى أن محتوى الكثير من الخطب والرسائل يشهد على صحّة صدورها منه عليه السلام، وإلى هذا أشار ابن أبي الحديد بقوله:

«**وإن كثيراً من أهل الهوى يقولون إن كثيراً من نهج البلاغة كلام مُحدَث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزَوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلّوا عن النهج الواضح، وركبوا بُنيّات الطريق**[٣٨] **ضلالاً وقلّة معرفة بأساليب الكلام، وأنا أوضّح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط**».

فيقول: «**لا يخلو إما أن يكون كل «نهج البلاغة»** مصنوعاً منحولاً، أو بعضه؛ والأول باطل بالضرورة، لأنا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل المحدّثون كلهم أو جلّهم، والمؤرِّخون كثيراً منه، وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك، والثاني يدل على ما قلناه، لأن من قد أنس بالكلام والخطابة، وشدا طرفاً من علم البيان، وصار له ذوق في هذا الباب لا بدّ أن يفرِّق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح، وبين الأصيل والمولّد، وإذا وقف على كرّاس واحد يتضمّن كلاماً لجماعة من الخطباء أو لإثنين منهم فقط، فلا بدّ أن يفرِّق بين الكلامين ويميّز بين الطريقتين.

وأنت إذا تأمّلت «**نهج البلاغة**» وجدته كله ماءً واحداً ونفَساً واحداً، وأسلوباً واحداً، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية، وكالقرآن العزيز أوّله كأوسطه، وأوسطه كآخره، وكل سورة منه وكل آية منه مماثلة

٣٦) الإنسان الكامل في نهج البلاغة (اللغة الفارسية)، ٣٦.
٣٧) المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ١٣٧٧- ١٤٢٤.
٣٨) يقال: ركب بُنيّات الطريق، أي ضلّ.

في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور، ولو كان بعض «**نهج البلاغة**»، منحولاً وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك[٣٩].

٤- جمع نهج البلاغة من قبل الشريف الرضي:

إنّ نهج البلاغة – ذلك الكتاب النفيس الذي عنى بجمعه الشريف الرضي وضمّنه كما يقول في مقدمته: «**ورأيتُ كلامَهُ عليه السلام يَدورُ على أقطاب ثلاثَة : أولُها الخُطَبُ والأوامِرُ، وثانيها الكتبُ والرسائلُ، وثالثُها الحِكَمُ والمواعِظُ**[٤٠]»، ومن الراجح أنّه استفاد كثيراً في جمعه لنهج البلاغة من ما جمع ودوّن في القرون السالفة من الكتب والرسائل والمجموعات، واحتفظ بأغلبه في مكتبات بغداد التي حفلت في القرنين – الثالث والرابع- بمعظم آثار السلف... والمتتبّع للكتب العلمية والتاريخية يُدرك مدى أهميّة مكتبات هذه العاصمة الكبيرة أبانَ عهد الدّيالمة، وقد تمكّن الشريف الرضي رحمه الله في جمع «**نهج البلاغة**» من تلكم المصادر والمآخذ فأعدّ هذه المجموعة البديعة النفيسة، وأنّه – رحمه الله – لم يشر إلى مصادر كتابه إلاّ نادراً وذلك لثقته بها.

وقد حرّر جامع «**نهج البلاغة**» بخطّه نسخةً من هذا الكتاب بقيت في بغداد حتى القرن السابع الهجري، وقد ألمح إليها ابن ميثم البحراني في «**شرحه على نهج البلاغة**» وممّا يلفت النظر هو أنّ شرّاح «**نهج البلاغة**» في القرنين – السادس والسّابع – أشاروا إلى هذه النسخة واستفادوا منها... ومنهم: قطب الدّين الرواندي، وقطب الدّين الكيذري، وعلي بن ناصر السرخسي[٤١].

وقد أوردت تذاكر رجال العلم والأدب أسماء مجموعة ممن أجاز لهم المؤلّف رواية «**نهج البلاغة**»، وكلّهم من المشاهير، ونقل «**نهج البلاغة**» بالسّند، المتقدّمون من شرّاحه منهم:

- السيّدة تقيّة بنت السيد المرتضى علم الهدى، درست «**نهج البلاغة**» على عمّها الشريف الرضي، وحازت أيضاً على إجازة روايته، روى قطب الدّين الرّاوندي في «**شرحه على نهج البلاغة**»: عن عبد الكريم البغدادي المعروف

٣٩) شرح ابن أبي الحديد، ١٠/ ١٢٦- ١٢٨

٤٠) مقدمة نهج البلاغة، الشريف الرضي.

٤١) مقدمة نهج البلاغة، طبعة مؤسسة نهج البلاغة،ط:الأولى،١٤١٣ه، تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي

– بابن إخوة – عن السيّدة بنت علم الهدى: أنّها قالت: تعلّمت «**نهج البلاغة**» عند عمّي وحزت منه على إجازة نقله.

– أبو منصور العكبري، يروي قطب الدين الراوندي، عن أبي نصر الغازي، عن أبي منصور العكبري، أنّه قال: قرأتُ «**نهج البلاغة**» عند الشريف الرضي فتكرّم وأجازني نقله.

– عبد الكريم بن محمّد الدّيباجي المشهور – بسبط بشر الحافي– أحد رواة الكتاب، وروى الراوندي في «**شرحه**» عن أبي الفضل النافلي، عن الدّياجي أنّه قال: وقَفْتُ على «**نهج البلاغة**» بواسطة الشريف الرضي، وقد قرأ الكتاب عليّ بنفسه.

– محمّد بن عليّ الحلواني، روى الرّاوندي، عن السيد صمصام ذي الفقار بن محمّد الحسيني أنّه قال: إنّ محمّد بن عليّ الحلواني تعلّم «**نهج البلاغة**» لدى الشريف الرّضي، وحصل من جامعه إجازة روايته.

– محمّد بن الحسن أبو جعفر الطوسي، ورد اسمه راوياً «**لنهج البلاغة**» روى قطب الدين الراوندي في «**شرحه**» عن محمّد بن الحسن الحلبي، عن الشيخ الطوسي: أنه قال: قرأت على الرّضي، ذكر الراوندي أسماء هؤلاء الخمسة في شرحه على نهج البلاغة المسمّى – منهاج البراعة– ومن خلالهم يروي الراوندي «**النهج**» عن جامعه.

– محمّد بن همّام البغدادي– من تلامذة الشريف الرضي– روى نص «**نهج البلاغة**» عن أستاذه – وكان ذا علم وافر بأخبار أمير المؤمنين وآثاره عليه السلام – وروى عنه عليّ بن زيد في «**شرحه على نهج البلاغة**» هذا الكتاب الذي رواه بدوره محمد بن همّام، عن الشريف الرضي.

– أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي الرازي المعاصر للشيخ الطوسي وكان من كبار الفقهاء والمحدّثين. قرأ هو الآخر «**نهج البلاغة**» على الشريف الرضي، ومُنح إجازة روايته. روى البيهقي في «**شرحه على نهج البلاغة**» عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن الشريف الرضي، أنّه قال في

مستهل شرحه: أروي عن والدي أبي القاسم زيد بن محمد البيهقيّ عن الشيخ جعفر، أنّه قال: قرأت «**نهج البلاغة**» على والدي، وقد شاهدت إجازة الشيخ جعفر بخطّه عند أبي وخط الشيخ جعفر لَخَيرُ شاهد.

ويضيف قائلاً: قرأتُ نصّ «**نهج البلاغة**» عام (٥١٦هـ) على الإمام الزاهد حسن بن يعقوب الذي يعدُّ هو وأبوه قمرين منيرين في سماء الأدب، وقد اشتهر بالتّقوى والفضيلة... وقرأه أيضاً حسن بن يعقوب على الشيخ جعفر.

- محمد بن الحسين قطب الدين الكيذري البيهقي، نقل هو الآخر في «شرحه على نهج البلاغة المسمّى: - حدائق الحقائق- النهج، عن أبي الرضا الراوندي الذي يصل بدوره السند عبر مشايخه إلى الشريف الرضي، وصدرت إجازة أبي الرضا لقطب الدين الكيذري عام (٥٩٦هـ).

مقابلة نص نهج البلاغة ومتنه مع النسخ القديمة منه:

لم يكن لكتاب نهج البلاغة الشريف نصٌ مصحّح ومنقّح سبق وأن قوبل مع النسخ القديمة له، ولهذه الغاية قام محقّق مقدمة نهج البلاغة، الشيخ عزيز الله العطاردي، بمقابلة هذا الكتاب المبارك مع النسخ القديمة بغية نشره، وقام فعلاً بهذه المهمّة.

وبالفعل بعد بحث وتدقيق طويلين –كما يذكر في مقدمته- عثر على عدة نسخ مخطوطة تعود للقرنين الخامس والسادس الهجري، وقابلها بثلاث نسخ مطبوعة، وطبع نهج البلاغة في نسخة محقّقة، ومنقّحة.

النسخ التي استفاد منها تصحيح النص:

١- النسخة الخطيّة في «**مكتبة آية الله المرعشي النجفي**»(ره) وهي أقدم نسخة، إذ لم نعثر على نسخة مؤرخة قبلها حتّى الآن.

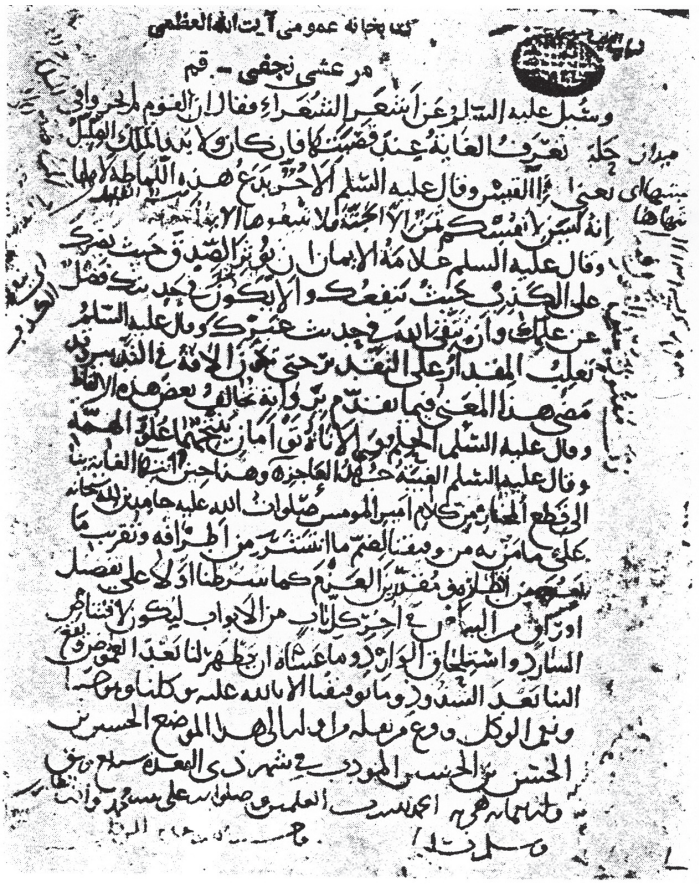

صورة فتوغرافيّة من نسخة مكتبة آية الله المرعشي النّجفي العامّة بمدينة قم المشرّفة، المؤرّخ ٤٦٩

٢- نسخة فخر الدّين النصيريّ الأميني، أحد أهالي طهران، التي حررّت عام (٤٩٤هـ) وهي ناقصة الابتداء إذ تفتقر لبعض الخطب، وقد صوّرت هي الأخرى مِن قِبَل «**مكتبة جهل ستون**» التابعة للمسجد الجامع بطهران.

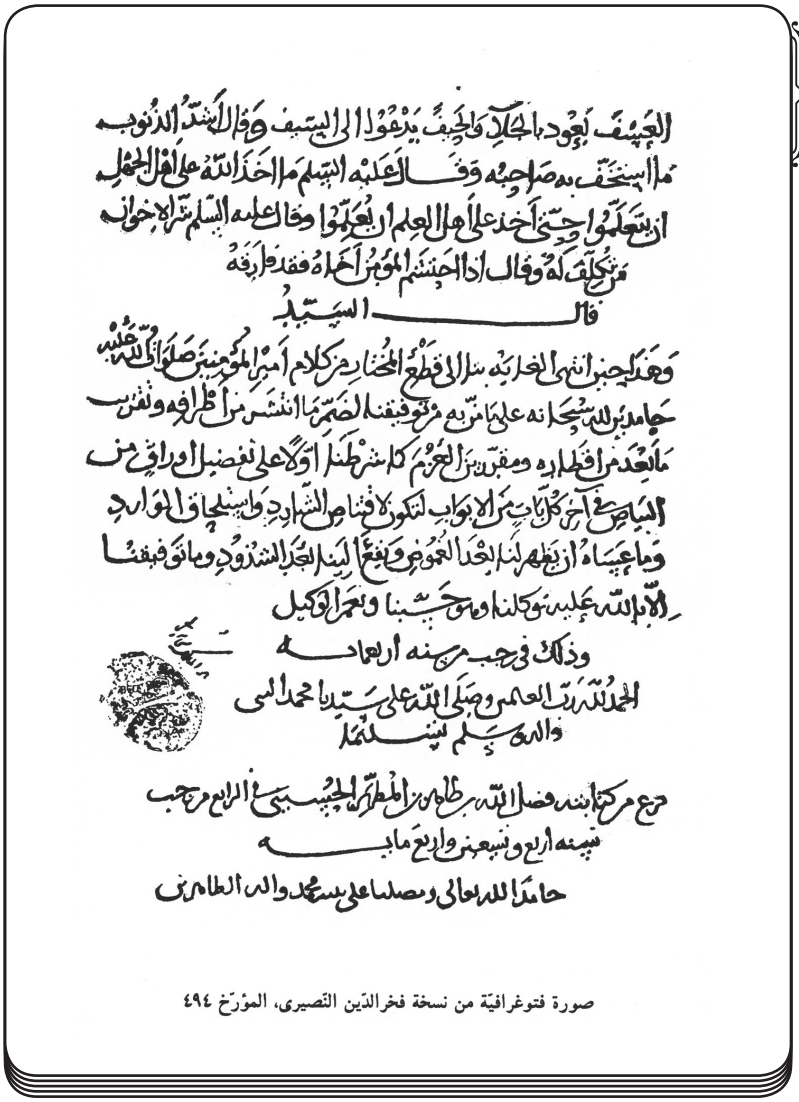

صورة فتوغرافيّة من نسخة فخرالدّين النّصيري، المؤرّخ ٤٩٤

٣- نسخة «**مكتبة ممتاز العلماء**» في مدينة – لكنهو- الهنديّة كتبت في (١٥٨) صفحة ذات أحد عشر سطراً، لها في هامش الكتاب إيضاحاتٌ حول بعض الكلمات. حُرّرت النسخة عام (٥١٠هـ) توجد نسختها المصوّرة في «**مكتبة كليّة الإلهيّات**» - بمدينة «**مشهد المقدّسة**».

صورة فتوغراقيّة من نسخة جامعة عليگر
من بلاد الهند، المؤرّخ ٥٣٨

٤- نسخة «**مكتبة جامعة عليكرة الهنديّة**»، حرّرت عام (٥٣٨هـ) تحتوي على (١٨٠) صحفة، ويشاهد فيها خطّ – طيفور بن سلطان محمّد البسطامي- الذي كان حيّاً عام (١٠٦١هـ)، إضافة إلى خطوط الكثير من كبار الشخصيات، ونقلت النسخة إلى الهند من البحرين.

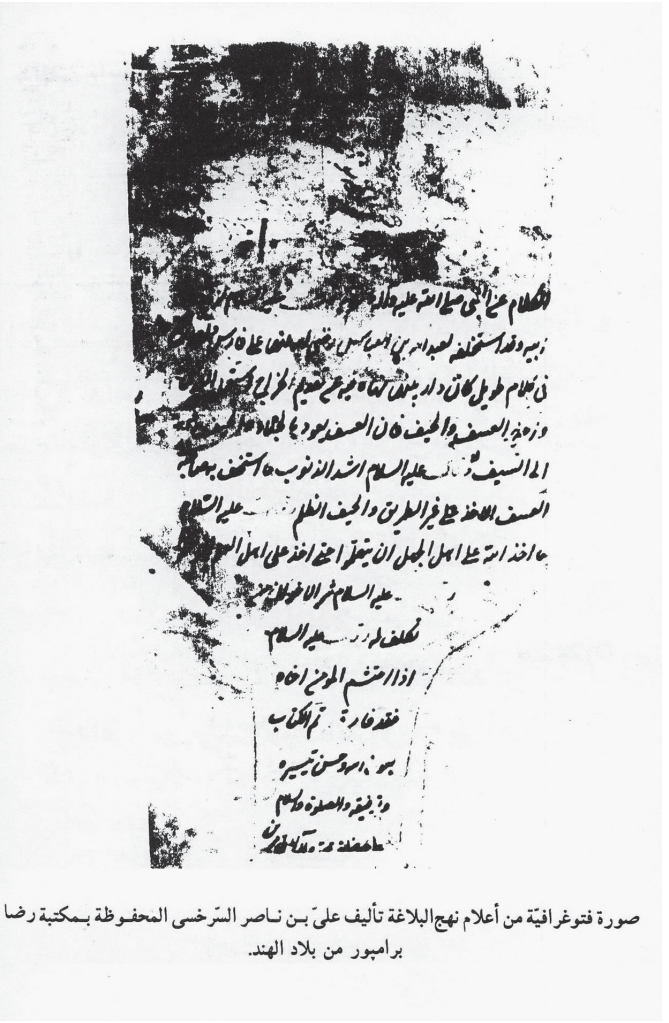

صورة فتوغرافيّة من أعلام نهج البلاغة تأليف عليّ بن ناصر السّرخسي المحفوظة بمكتبة رضا برامبور من بلاد الهند.

٥- نسخة «**مدرسة النوّاب**» في المشهد المقدّس بخطّ – محمّد بن أحمد النقيب – في «**قصبة سبزوار**» عام (٥٤٤هـ) والتي تقع في (١٧٤) صفحة ذات القطع المتوسّط، وفي كلّ صفحة منها (١٧) سطراً، نقلت هذه النسخة إلى «**مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة**»، وهي مسجلة في سجلات المكتبة برقم (١٣٨٤٧).

صورة فتوغرافيّة من نسخة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للرّاوندي المحفوظة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي، المؤرّخ ٦٥٢

٦- شرح «**نهج البلاغة**» لقطب الدين الراوندي المسمّى؛ «**منهاج البراعة**».

صورة فتوغرافيّة من نسخة شرح نهج البلاغة لقطب الدّين الكيذرى المسمّى بحدائق الحقائق، المؤرّخ ٦٤٥